قال تعالى لموسى فانها اى الارض المقدسة محرمة عليهم ان يدخلوها اربعين سنة يتيهون يتحيرون فى الارض وهى تسعة فراسخ قال ابن عباس فلا تأس تحزن على القوم الفاسقين روى انهم كانوا يسيرون الليل جادين فاذا اصبحوا وجدوا انفسهم فى الموضع الذى ابتدوا منه ويسيرون النهار كذلك حتى انقرضوا كلهم الا من لم يبلغ عشرين سنة من اولادهم فعاشوا كذلك اربعين سنة ومات هارون وموسى فى التيه وكان رحمة لهما وعذابا لاوليائه وسأل موسى ربه عند موته ان يدنيه من الارض المقدسة رمية حجر فاداه كما فى الحديث وقيل بوسع بعد الاربعين وامر بقتال الجبابرة فسار بمن بقى معه وقاتلهم وكان يوم جمعة ووقفت له الشمس ساعة حتى فرغ من قتالهم وانما وقفت الشمس ليوسع تلك المدة لتحريم القتال فى يوم السبت عليهم ففتحوا مدينة اريحا وقتلوا الجبارين بعد ان احاطوا بها ستة اشهر قوله فانها محرمة عليهم اربعين سنة يتيهون فى الارض الظاهر ان العامل فى قوله اربعين هو محرمة فيكون التحريم لهذه المدة وجملة يتيهون مستانفة او حال من الضمير فى عليهم ويجوز ان يكون العامل فى اربعين هو يتيهون اى يتيهون اربعين سنة فى الارض ويكون التحريم

على هذا غير موقت بهذه المدة كما قاله فى البحر وقوله فلا تأس على القوم الفاسقين يقال اسى يأسى بكسر السين يا بى بفتحها والام الكلمة يحتمل ان تكون بدلا من واو وهو الظاهر فقلبت يا لانكسار ما قبلها ويحتمل ان تكون يا كما قاله السمين واتل يا محمد عليهم على قومك نبأ خبر ابنى ادم هابيل وقابيل بالحق متعلق بمحذوف هو حال من فاعل اتل اى اتل ذلك حال كونه ملتبسا بالحق اى بالصدق اذ قربا قربانا الى الله تعالى وهو كبش لهابيل وزرع لقابيل واذ ظرف لنبأ اى اتل نبأ ابنى ادم اى قصتهما حين قربا قربانا فتقبل من احدهما وهو هابيل بان نزلت نار من السما فاكلت قربانه وكان كبشا سمينا من احسن غنم هابيل ولم يتقبل من الآخر وهو قابيل وكان قربانه صبرة قمح من اردا قمحه وكان اكل النار التى تنزل من السما للقربان علامة القبول ولم يتصدقوا بهذا القربان لان الصدقة كانت فى شريعتهم غير جايزة فكانت علامة القبول اكل النار للقربان وتترك غير المتقبل فلما لم يتقبل قربان قابيل غضب واضمر الحسد فى نفسه الى ان حج ادم عليه السلام قال لهابيل لاقتلنك قال لم تتقبل قربانك قال هابيل انما يتقبل الله من المتقين لين لام قسم بسطت الى يدك لتقتلنى ما انا بباسط يدى اليك لاقتلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)